اسباب الخوف في الدنيا ـ دراسة قرآنية تأصيلية ـ

ملخص البحث

إن موضوع الخوف من اهم المهمات التي ينبغي على المرء السعي لمعرفة الاسباب الجالبة له، ودفعها عنه بكل ما يملك من مفاهيم عقلية سليمة.

ويكمن السبب الرئيس لانعدام الامن وحصول الخوف والاضطراب في الدنيا هو ارتكاب المخالفات الشرعية التي حذرنا الله تعالى منها في كتابه الكريم وكذلك في سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم).

ان الحديث عن اسباب الخوف في القران الكريم ليس محصورا في كلمة (الخوف) فقك، ولكن جاء بأساليب مختلفة ومتنوعة مثل(الرعب) و(رهبة) و (بأسهم) و (ضاق).

المطلب الاول

الاشراك بالله تعالى

ان الايمان والعمل الصالح سبب لحصول الامن والاستقرار والطمأنينة، وهذا الامر قد بيناه بأدلته، وعليه فان الاعراض عن الله- تعالى- بالكفر به والشرك معه سواء عامل رئيس في نزول الخوف والرعب في قلوب الكافرين والمشركين.

قال الله- تعالى-: ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١ ﴾[1]

هنا في ضمن البيان للمؤمنين ان الله- تعالى- ناصرهم اخبار لهم وبشارة بانه سيتولى امرهم بلطفة، ويعصمهم من الشرور.

وفي ضمن ذلك الحث لهم على اتخاذه وحده ولياً وناصراً من دون كل احد فمن ولايته ونصره لهم انه- سبحانه- وعدهم انه سيلقي في قلوب اعدائهم من الكافرين الرعب، وهو الخوف العظيم الذي يمنعهم من كثير من مقاصدهم، وقد فعل تعالى، وذلك ان المشركين بعدما انصرفوا من وقعة احد تشاوروا بينهم وقالوا: كيف نتصرف بعد ان قتلنا منهم من قتلنا، ولما نستأصلهم؟ فهموا بذلك، فألقى الله- تعالى- في قلوبهم، فانصرفوا خائبين، وذلك ما ذكره ابن عباس- رضي الله عنهما- في الاية الكريمة، قال: قذف الله- تعالى- في قلب ابي سفيان الرعب، فرجع الى مكة.[2]

وبين الطاهر بن عاشور ان:(الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ لِلْعِوَضِ وَتُسَمَّى بَاءَ الْمُقَابَلَةِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: هَذِهِ بِتِلْكَ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: جَزاءً بِما كَسَبا [الْمَائِدَة: ٣٨] ، وَهَذَا جَزَاءٌ دُنْيَوِيٌّ رَتَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْإِشْرَاكِ بِهِ، وَمِنْ حِكْمَتِهِ تَعَالَى أَنْ رَتَّبَ عَلَى الْأُمُورِ الْخَبِيثَةِ آثَارًا خَبِيثَةً، فَإِنَّ الشِّرْكَ لَمَّا كَانَ اعْتِقَادَ تَأْثِيرِ مَنْ لَا تَأْثِيرَ لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الِاعْتِقَادُ يَرْتَكِزُ فِي نُفُوسِ مُعْتَقِدِيهِ عَلَى غَيْرِ دَلِيلٍ، كَانَ مِنْ شَأْنِ مُعْتَقِدِهِ أَنْ يَكُونَ مُضْطَرِبَ النَّفْسِ مُتَحَيِّرًا فِي الْعَاقِبَةِ)[3]

وهذا الذي ذكره الله- عز وجل- من القائه الرعب في قلوب من اعظم النصر للمؤمنين، حيث كبتهم، فرجعوا خائبين كما وعد الله- عز وجل- وقد ثبت في السنة نصرت بالرعب على العدو[4].

ولقد كان السبب في حصول الرعب في قلوب هؤلاء امراً عظيماً استفحل عندهم وهو شركهم بالله ما لم ينزل به سلطاناً، ذلك انهم اتخذوا من دون الله- تعالى- الانداد والاصنام التي يدعونها ويطلبون حوائجهم منها وهي لا تملك لهم طوعاً ولا تدفع عنهم ضراً، وهكذا اتخذوها حسب اهوائهم وارادتهم الفاسدة من غير حجة ولا برهان، وانقطع من ولاية الواحد الرحمن، فمن كان المشرك مرعوباً من المؤمنين، لا يعتمد على ركن وثيق، وليس له ملجأ عند كل شدة وضيق، هذه حاله في الدنيا، واما في الاخر فاشد واعظم[5].

ومثل ما تقدم ما ذكره الله- عز وجل- في سورة الانفال بقوله: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾[٦].

قال ابن جرير معلقاً على الاية الكريمة: (سَأُرْعِبُ قُلُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْكُمْ، وَأَمْلَؤُهَا فَرَقًا حَتَّى يَنْهَزِمُوا عَنْكُمْ) [٧].

ومثل ما تقدم قوله- سبحان- : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾﴾ [٨].

المطلب الثاني

الابتلاء

لقد تقرر من خلال تامل ايات القران الكريم ان نزول الخوف في قلوب الناس لا يلزم ان يكون لجرم ارتكبوه او معصية انتهكوها، ولكنه يقع احياناً للابتلاء وتمحيص المؤمنين، كما قال ربنا- تبارك وتعالى- :﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[٩].

ان مما يلفت الانتباه هنا انه عبر عن الابتلاء بالخوف بصيغة من صيغ التقليل وذلك في قوله: ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ وذلك لغاية واضحة وهي بيان رحمة الله- تعالى- بخلقه عن المؤمنين، ذلك ان ما دفعهم عنهم من الشرور والمخاوف اكثر مما اصابهم وهذا ما قرره المفسرون في كتب التفسير، وهنا اذكر نماذج لذلك:-

جاء في تفسير ابي السعود:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ لنصيبكم اصابة من يختبر احوالكم اتصبرون على البلاء وتستلمون للقضاء ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ اي بقليل من ذلك، فان ما وقاهم عنه اكثر بالنسبة الى ما اصابهم بالف مرة، وكذا ما يصيب به معانديهم، وانما اخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبما اخبر به، وليعلموا انه شئ يسير، له عاقبة حميدة. [١٠].

وقال الالوسي:(فالظاهر والله- تعالى- اعلم ان من للتبعيض والمراد بما يشعر به اللفظ من التقليل والتبعيض التنبيه على ان جميع ما يقع الابتلاء به من هذه البلايا قادر على ان يجعل ما يتهم به من ذلك اعظم مما يقع واهول، وانه مهما اندفع عنهم ما هو اعظم في المقدور فانما يدفعه عنهم الى ما هو اخف واسهل لطفاً بهم ورحمة، ليكون هذا التنبه باعثاً لهم على الصبر وحاملاً على الاحتمال، والذي يرشد الى هذا سبق الاخبار بذلك قبل حلوله لتوطين النفوس عليه، فان المفاجأة بالشدائد شديدة الالم، والانذار بها قبل وقوعها ما يسهل موقعها، واذا فكر العاقل فيما يبتلي به من انواع البلايا وجد المندفع منها عنه اكثر مما وقع فيه باضعاف لا تقف عنده غاية، فسبحان اللطيف بعباده.) [١١].

وقال الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور:جيء بكلمة (شئ) تَهْوِينًا لِلْخَبَرِ الْمُفْجِعِ، وَإِشَارَةً إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ هَذَا الِابْتِلَاءِ وَبَيْنَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ اللَّذَيْنِ سَلَّطَهُمَا اللَّهُ عَلَى بَعْضِ الْأُمَمِ عُقُوبَةً، كما في قوله- تعالى-: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ ، وَلِذَلِكَ جَاءَ هُنَا بِكَلِمَةِ (شَيْءٍ) ..... وما ذكر هذه الكلمة (شئ) إِلَّا وَالْقَصْدُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى أَنَّ تَنْكِيرَ اسْمِ الْجِنْسِ لَيْسَ لِلتَّعْظِيمِ وَلَا لِلتَّنْوِيعِ، فَبَقِيَ لَهُ الدَّلَالَةُ عَلَى التَّحْقِيرِ. [١٢].

ومن هنا نخلص الى عدة امور:-

١. ان الاخبار عن الابتلاء بالخوف بصيغة (شئ) اشارة الى التقليل، وان ما يصيب المؤمن من الخير اكثر من ذلك وليس ثمة مقارنة.
٢. ان الله- تعالى- اخبرهم بما سيقع لهم- من الخوف لاجل ان يوطنوا عليه نفوسهم.
٣. هذا الخوف يراد به المعنى المتدبر الى الذهن وهو ما يصيب المسلمين من الفزع بسبب تألب الاعداء عليهم، نحو ما حصل للصحابة من القلة واجتماع المشركين عليهم بعد الهجرة كما وقع يوم الاحزاب عندما جاؤهم من فوقهم ومن اسفل منهم، حيث زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر. [١٣].

المطلب الثالث

جحود النعم

لما كان معلوماً في الدين ان الشكر على النعم قولاً وفعلاً سبب رئيس لرضى الله- تعالى- وحصول الامن والطمأنينة، كان معلوماً كذلك ان الاعراض عن الله- تعالى- بكفران النعم والاستكبار عن الاستجابة للحق سبب لحصول العذاب وفقدان الامن بانتشار الخوف والفزع والاضطراب، ومصداق ذلك كتاب الله- تعالى- الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يقول – سبحانه -: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [١٤].

جاء عن اهل التفسير ان هذا مثل ضربه الله- تعالى- لاهل مكة كفار قريش، كانوا امنين مستقرين، ثم جحدوا الاء الله- تعالى- عليهم، والتي من اعظمها بعثة محمد ﷺ حيث كذبوه واذوه باشنع الالفاظ وارذل الافعال، كما

اخبر عنهم- سبحانه – بقوله: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ ﴾[١٥]

ولقد كانت عاقبة امرهم: ان اذاقهم الله- تعالى- لباس الجوع والخوف بسبب صنيعهم ذلك، وذلك حين هاجر- عليه الصلاة والسلام- الى المدينة، فالقى ربنا- سبحانه- الرعب في قلوبهم من سطوته وسراياه وجيوشه، وجعل كل ما لهم في دمار وسفال حتى فتحها الله- تعالى- على رسوله ﷺ.[١٦].

وهنا نجد انه شبه اثر الخوف وضرره المحيط بهم باللباس الغاشئ للابس، فاستعير له اسمه واوقع عليه الاذاقة المستعارة لمطلق الايصال المنبئه عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراكي اللامسة والذائقة على نهج التجريد، فانها لشيوع استعمالها في ذلك وكثرة جريانها على الالسنة جرت مجرى الحقيقة[١٧].

وللتأكيد على عظم جرم اهل مكة وما نالهم جزاء صنيعهم قال الله- تعالى- فيما بعد: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[١٨].

قال ابن جرير: ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ (وَذَلِكَ لِبَاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ مَكَانُ الْأَمْنِ وَالطُّمَأْنِينَةِ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ)[١٩].

وهذا الذي ذكره الله- تعالى- عن اهل مكة وما اصابهم ليس خاصاً بهم وحدهم، ولكنه عام من خالف امر به، وعصى، وهو عام في كل من رزقه الله- تعالى- من الخيرات، وادر عليه نعه والاءه، فقابل ذلك بالصدود عن دينه وشرعه، وتنكب طريق الاستقامة، وجرى وراء الشهوات والملذات، انه مخاطب بهذه الاية الكريمة خطاباً مباشراً، والعاقل من استيقظ من غفلته قبل وقوع الامر العظيم، والخطب الجسيم، ولنا في قصص الماضين والحاضرين عبره وعظة. ان ذلك سنة الله- تعالى- في خلقه، فانك كما تدين تدان، ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾[٢٠]..﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾[٢١].

المطلب الرابع

موالاة الاعداء

ان المرء عندما ينقض عهده الذي ابرمه مع الاخر على امر ما، كان يعاهده على السلم والمصالحة، وايقاف القتال ثم ينقض ذلك العهد، فيتحالف مع عدو الطرف الاخر على قتاله وحربه، ان هذا المرء مهدد من رب العالمين بالانتقام منه وزوال امنه وطمأنينته، واحل الخوف والرعب مكان الامن والاستقرار.

ولقد صدر هذا الفعل من بني قريظة، عندما نقظوا الصلح الذي عقدوه مع رسول الله ﷺ وظاهروا الاحزاب من قريش وغطفان على المسلمين، فاخرجهم الله- تعالى- من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب، وحكم فيهم سعد بن معاذ بقتل مقاتلتهم، وسب نسائهم وذريتهم، وقسم اموالهم.

كما ثبت في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ:(أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ العَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ، مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلاَحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الغُبَارِ، فَقَالَ: " قَدْ وَضَعْتَ السِّلاَحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَيْنَ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ " فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ.....)[٢٢].

وفي هذا الشأن يقول – سبحانه- : ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾[٢٣].

يقول ابن كثير:(وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم ﴾ أَيْ: عَاوَنُوا الْأَحْزَابَ وَسَاعَدُوهُمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ يَعْنِي: بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْيَهُودِ، مِنْ بَعْضِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ قَدْ نَزَلَ آبَاؤُهُمُ الْحِجَازَ قَدِيمًا، طَمَعًا فِي اتِّبَاعِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ} [الْبَقَرَةِ: ٨٩] ، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.وَقَوْلُهُ:﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ يَعْنِي: حُصُونُهُمْ. ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾: وَهُوَ الْخَوْفُ؛ لأنهم كانوا مالؤوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ، فَأَخَافُوا الْمُسْلِمِينَ وَرَامُوا قَتْلَهُمْ لِيَعِزّوا فِي الدنيا، فانعكس شَقَاوَةُ الْآخِرَةِ، فَصَارَتِ الْجُمْلَةُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ الصَّفْقَةُ الْخَاسِرَةُ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى:﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ ، فَالَّذِينَ قُتِلُوا هُمُ الْمُقَاتِلَةُ، وَالْأُسَرَاءُ هُمُ الْأَصَاغِرُ وَالنِّسَاءُ) [٢٤].

وقد اخرج الطبري عن مجاهد: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٦﴾ ﴾ قال: قُرَيْظَةُ، يَقُولُ: أَنْزَلَهُمْ مِنْ صَيَاصِيهِمْ "[٢٥].

واخرج الطبري كذلك عن قتادة في قوله:﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٦﴾ ﴾ وَهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ، ظَاهَرُوا أَبَا سُفْيَانَ وَرَاسَلُوهُ، فَنَكَثُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ[٢٦].

المطلب الخامس

الجبن عن القتال

جاء في القاموس: الجُبْن والجَبان، وَهُوَ ضِدُّ الشَّجاعة والشُّجاع، رجل جبان كساب وشداد وامير، هيوب للاشياء لا يقدم عليها، والجمع جبناء، وهي جبان وجبنة، وجبين، وقد جبن ككرم، جباتة وجبناً بالضم، وبضمتين. واجبنه: وجده او حسبه جباناً[٢٧]

وقال الجرجاني : (الجبن هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية، بها يجحم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي)[٢٨]

وما ذكره اصاحب القواميس يتضح ما نقصد الاشارة اليه وهو ان الجبن هو الهيبة والخوف من الاقدام على شئ معين، وقد ذكر الله- عز وجل- لنا صف من صفات اليهود وهي الجبن عن القتال بدليل كونهم: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭ ﴾[٢٩].

وعلة ذلك كله هو الخوف الذي زرعه الله- تعالى- في قلوبهم من المؤمنين الصادقين والذين كان يراسهم محمد بن عبد الله ﷺ ، قال- سبحانه- ﴿ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ ﴾[٣٠].

وهؤلاء المذكورون في الاية الكريمة هم يهود بني النضير، والسبب الذي جعلهم يجبنون عن قتال المؤمنين هو مواجهة الخوف والرعب الذي وضعه الله- تعالى- حيث يستخفون بمعاصية، ولا يرهبون عقابه قدر رهبته منكم. ذلك لأنّ الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله[٣١].

وهكذا نجد في الايات الكريمة مما يكتشف عن حقيقة اليهود الواقعة، ويقرر حالة قائمة في نفوسهم المريضة بادران الفسق والفجور، تنشأ من حقيقتهم السابقة وهي رهبتهم لالمؤمنين اشد من رهبتهم الله- تعالى-: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ ﴾.

وما تزال الايام تكشف حقة الاعجاز في تشخيص حالة المنافقين واهل الكتاب حيثما التقى المؤمنون بهم في اي زمان وفي اي مكان، ولقد شهدت الاشتباكات في الارض المقدسة اليوم بين المؤمنين واليهود مصداق هذا الخبر بصورة عجيبة، فما كانوا يقاتلونهم الا في المستعمرات المحصنة في ارض فلسطين، فاذا انكشفوا لحظة واحدة ولوا الادبار كالجرذان حتى لكان هذه الاية نزلت فيهم ابتداءً، فسبحان العليم الخبير.[٣٢].

ولا ريب ان قوله ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ ان ذلك يدعو المؤمنين الاى اتحاد قلبوهم واجتماع ارائهم والحذر من الفرقة والاختلاف الذي يؤدي الى تصدع صفوفهم، والتنبية لاسبابه التي يغذيها اليهود بمكرهم، فان ذلك يهون من شأن اعدائهم من الكافرين، ويزيد من هيبتهم عندهم، فلا يزالون يهابونهم ابد الدهر.

المطلب السادس

الافتزار بكثرة العدد في القتال

قد يكون العدو كثير العدد، شديد الباس والقوة، قد توفرت لدية القوة المادية بشتى اصنافها، ولكنه بسبب الخور المعنوي الذي انطوى عيله يمكن ان ينتصر علة الجيش الذي جعل امله في الله العزيز الغالب وان كان قليل العدد، والعدة كما قرر ذلك ربنا- سبحانه- في كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾[٣٣].

وقد يعجب المسلمون بكثرتهم امام عدوهم الاقل عدداً منهم فيؤدي بهم عجبهم الى الهزيمة، فيحل الخوف والاضطراب الى صفوفهم بسبب ذلك، ليعلمهم- سبحانة- انهم لا ينتصرون بكثرة عددهم ولا عدتهم وانما بايمانهم وقوة عزيمتهم وحسن توكلهم على ربهم، فاذا رجعوا الى ذلك الخوف والاضطراب وحلت السكينة مكانهما كما اخبرنا الله – عز وعلا- عن ذلك في سورة التوبة في قصة حنين:

﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾[٣٤].

هذه الاية الكريمة اشارت الى وقعة حنين وهو واد بين مكة والطائف، وقعت بعد فتح مكة، قبل كان عدد المسلمين اثنى عشر الفاً، وكان عدوهم: هوازن وثقيف والفافهما.[٣٥].

والتقى الجمعان، فاعجب المسلمون بكثرتهم، وقال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة، ووثقوا بالنصر لقوتهم، فحصلت لهم الهزيمة في اول القاء، وضاقت عليهم الارض بما رحبت، حيث اشتد الباس عليهم، واضطربوا، ولم يهتدوا لدفع العدو عنهم، لما ثبت نبي الله ﷺ مع القلة القليلة معه انزل- سبحانه- سكينته عليه وعلى المؤمنين، فثبتت قلوبهم، واطمأنت نفوسهم، ورجع المسلمون مرة اخرى الى القتال، وايدهم الله- تعالى- بالملائكة، وهزم المشركون، واندحر اعداء الله ورسوله ﷺ[٣٦].

ان معركة حنين التي ذكرها السياق هنا لبيعر ضنتائج الانشغال عن الله- تعالى- والاعتماد على قوة غير قوته لتكشف لنا عن حقيقة اخرى ضمنية. حقيقة القوى التي تعتمد عليها كل عقيدة. ان الكثرة العددية ليست بشئ، انما هي

القلة العارفة المتصلة الثابتة المتجردة للعقيدة. وان الكثرة لتكون احياناً سبباً في الهزيمة، لان بعض الداخلين فيها، التائهين وفي غمارها، ممن لم يدركوا حقيقة العقيدة التي ينساقون في تيارها، تتزلزل اقدامهم وترتجف في ساعة الشدة، فيشيعون الاضطراب والهزيمة في الصفوف، فوق ما تخدع الكثرة اصحابها فتجعلهم يتهاونون في توثيق صلتهم بالله- تعالى- انشغالاً بهذه الكثرة الظاهرة عن اليقظة لسر النصر في الحياة.(٣٧).

وهكذا فالمقصود الذي يراد بيانه في هذا المطلب ان حصول الامن في الباس والشدة ليس مرهوناً بالركون الى الماديات حتى لو ركنا المعنويات جانباً، فذلك هو سبب هزيمة المسلمين في بداية حنين، ولكن حصول الامن وزوال الخوف عن القلوب مربوط حصوله بوجود العزيمة الصادقة، وصلاح القلوب، واخلاص النيبة لله رب العالمين، كما حصل في المال الذي الت اليه المعركة. ان ذلك هو الكفيل- باذن الله- تعالى- في ثبات القلوب وطمانينتها وقت النزال والشدة وان ضعفت القوة المادية ما دام المسلمون قد فعلوا ما بوسعهم لملاقاة الاعداء.

المطلب السابع

عدم الثقة بنصر الله تعالى

هذا المطلب يمثل صفة من صفات المنافقين وهي عدم الثقة بنصر الله- تعالى- ولذا تراهم لا يقدمون عل خوض القتال ضد الاعداء، ويخافون ان يتقدموا ولو قليلاً تجاه ساحة النزال مع الكافرين، وقد فضح الله- تعالى- المنافقين في هذا الامر الخسيس الذي انطوت عليه قلوبهم المريضة ونفوسهم الجبانة.

قال الله- تعالى- :﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾(٣٨).

فقولهم :﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ دليل على انهم لا يؤمنون بان الانسان له اجل ينتهي اليه في أي مكان، وفي اتون المعركة الضارية، او في بيته بين اهله واولاده في نعمة وامن، وفي صحة وعافية.

ومن ثم فأنهم لا يثقون بالله- تعالى-، حيث حصروا سبب الموت في حضور المعركة فقط، ولو كان المسلمون الذين قتلوا في احد قد تركوا ساحة القتال ورجعوا مع راس المنافقين عبد الله بن ابي سلول لنجوا من القتل، وكانهم بذلك قد اطلعوا على علم الغيب فعلموا بالوقت الذي يموت فيه الانسان، الا ساء ما يحكمون!.

ان هذا الكلام الذي اصدره المنافقون بزعامة رنسيهم ليكشف لنا عن المرض الخطير الذي اصاب قلوبهم اصابة مباشرة، وهو ظنهم ان دخول المعركة هو السبب في هلاك المرء، وهو السبب في كل ما يناله من الاذي والجراح، ومن الخوف والذعر، وهذا كله نابع من شئ استقر في نفوسهم، وترعرع في قلوبهم، وهو ان هذه المعارك ليست سبب عز ونصر للمسلمين، وانما هي وسيلة لهلاك الانسان وشقائه، فلا داعي لان يزج المرء بنفسه الى هذه المهالك.

هذه هي عقيدتهم الفاسدة التي فضحها الله- عز وجل- في هذه الايات الكريمة، وبين ان المرء يموت باجله الذين قدره الله- تعالى- له، ذلك ان الموت يصيب المجاهد والقعد، والشجاع والجبان، ولا يرده حرص ولا حذر، ولا يؤجله جبن ولا قعود، والواقع هو البرهان الذي ر يقبل المراء، وهذا الواقع هو الذي يجبهم به القران، فيرد كيدهم اللئيم، ويقر الحق في نصابه، ويثبت قلوب المسلمين ويكسب عليها الطمأنينة والراحة واليقين.[٣٩].

وقد قرر الله –عز وجل- ضعف يقيقن المنافقين بالله- تعالى- في سورة الاحزاب بقوله:﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُۥنَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ ﴾[٤٠].

فيا للسخرية! ويا للتصوير الزري! ويا للصورة المضحكة، وان يات الاحزاب يود هؤلاء الجبناء بسبب ما اصاب قلوبهم من الهلع والخوف لعدم يقينهم وثقتهم بالله- تعالى- يودوا لو انهم لم يكونوا من اهل المدينة يوماً من الايام، ويتمونوا ان لو كانوا من اعراب البادية، لا سشاركون اهل المدينة في حياة ولا في مصير، ولا يعلمون حتى- ما يجير عند اهلها. وانما عم يجهلونه، ويسألون عن سؤال الغريب عن الغريب! مبالغة في لبعد والانفصال، والنجاة من الاهوال[٤١].

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمتهِ تتم الصالحات، وبفضلهِ تنال المكرمات والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ ومن والاه، وبعد :

فإني أحمد الله تعالى الذي وفق وأعان على إتمام هذه البحث ونسألهُ سبحانهُ أن يجعل خير أعمالنا خواتيمها.

وقبل طي آخر الصفحات لا بد من تسجيل أهم الخلاصات التي توصل إليها الباحثان إليها:

١. إن موضوع الخوف من اهم المهمات التي ينبغي على المرء السعي لمعرفة الاسباب الجالبة له، ودفعها عنه بكل ما يملك من مفاهيم عقلية سليمة.

٢. يكمن السبب الرئيس لانعدام الامن وحصول الخوف والاضطراب في الدنيا هو ارتكاب المخالفات الشرعية التي حذرنا الله تعالى منها في كتابه الكريم وكذلك في سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم).

٣. ان الحديث عن اسباب الخوف في القران الكريم ليس محصورا في كلمة (الخوف) فقك، ولكن جاء بأساليب مختلفة ومتنوعة مثل(الرعب) و(رهبة) و (بأسهم) و (ضاق).

وفي الختام أرجو أن أكون قد أسهمت ـ ولو بجهد مقل ــ حفظ مكانة القرآن الكريم وعلومه، وأن لا يكون عملي مقصراً عن المطلوب.

وأسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم، وأن يكون ذخيرة لي يوم العرض عليه.

والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه... كما يحب ربنا ويرضى... ثم الصلاة والسلام على السراج المنير والهادي البشير محمد بن عبد الله ﷺ وعلى من سار على منهجهِ إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

[1] سورة آل عمران: ١٥٢.

[2]تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)المحقق: أسعد محمد الطيب:الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية:الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ: ٥ / ١٦٦٧

[3]التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ):الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس:سنة النشر: ١٩٨٤ هـ: ٤ / ١٢٣

[4]ينظر:التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي:الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق: الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ: ٤ / ١١٩.

[5]ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق:الناشر: مؤسسة الرسالة:الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م:١ / ١٥٢

[6] سورة الانفال: ١٢.

[7]جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي:بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة:الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان:الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: ١١ / ٦٩، وينظر:تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٤ / ١١،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ):المحقق: علي عبد الباري عطية:الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت:الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ: ٥ / ١٦٦

[8] سورة الحشر: الاية ٣.١

[9] سورة الحشر: البقرة ١٥٥.١٥٧

[10]ينظر:تفسيرإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :١ / ١٨٠

[11]تفسير الألوسي : ٤ / ٢١.

[12]التحرير والتنوير ٢ / ٥٥.

[13]ينظر:جامع البيان : ٢ / ٧٠٤، وتفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ):المحقق: محمد حسين شمس الدين:الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت:الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ : ٢ / ١٥٨ ،وفتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد

الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ):الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق،بيروت:الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ:١ / ١٨٤.

(١٤) سورة النحل: ١١٢.١١٣

(١٥) سورة ابراهيم: ٢٨.٢٩

(١٦) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ):المحقق: عبد الرزاق المهدي:الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت:الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ: ٢ / ٥٨٩،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ):الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت:الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ: ٢٠ / ٢٧٨،مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ):حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي:راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو:الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت:الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٢ / ٢٣٧،البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ):المحقق: صدقي محمد جميل:الناشر: دار الفكر – بيروت:الطبعة: ١٤٢٠ هـ: ٦ / ٦٠١

(١٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :٥ / ١٤٥.

(١٨) سورة النحل:الاية ١١٣

(١٩) جامع البيان :١٤ / ٣٨٦.

(٢٠) سورة الكهف:الاية ٤٩.

(٢١) سورة فاطر: ٤٣.

(٢٢)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي:المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر:الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي):الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ: بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ:٥ / ١١٣:رقم الحديث٤١٢٢

(٢٣) سورة الاحزاب:الاية ٢٥-٢٦.

(٢٤)تفسير القران العظيم :٦ / ٣٩٩

(٢٥) جامع البيان : ١٩ / ٧٢.

(٢٦) جامع البيان : ١٩ / ٧٢.

(٢٧)ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت: الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ١٣ / ٨٤، القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ):تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة:بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي:الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان:الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م:١١٨٥ص

(٢٨)كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ):المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر:الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان:الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م: ١ / ٧٣

(٢٩) سورة الحشر:الاية ١٣.

[٣٠] سورة الحشر:الاية ١٣ـ ١٤.

[٣١]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ):الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت:الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ: ٤ / ٥٠٧، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ):وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان:٢ / ٤٧١،
تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ):حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي:راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو:الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت: الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ : ٣ / ٤٦١

[٣٢]ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ):الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة:الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ:٦ / ٣٥٢٩.

[٣٣] سورة الانفال:الاية:٦٥

[٣٤] سورة التوبة:الاية:٢٥ـ٢٦

[٣٥]ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ):الناشر: عالم الكتب، بيروت:الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ:٤٧١/٢

[٣٦]ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ):المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت:الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ:٢ / ٢٤٦:تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ):حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي:راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو: دار الكلم الطيب، بيروت:الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م:٦٧/١

[٣٧]في ظلال القرآن :٣ / ١٦١٨

[٣٨] سورة آل عمران:الاية:١٦٦ـ١٦٨

[٣٩]في ظلال القرآن :١ / ٥١٦.وينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ):المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة:الطبعة: ١٤١٩ هـ:١ / ٤٣٣

[٤٠] سورة الاحزاب:الاية:٢٠

[٤١] ينظر: في ظلال القرآن :٥ / ٢٨٤١